## الباب الثاني

## المفهوم النظري

### 1. النظريات العامة حول القرآن الكريم

إن القرآن الكريم عظيم الفضل رفيع المنزلة في حياة المسلمين جميعا، ماضيا كان أوحاضرا ومستقبلا. ولفظ القرآن: هو في اللغة مصدر مرادف للقراءة, ومنه قوله تعالى: ﴿ □ . ﴾ [القيامة:17-18 ], ثم نقل من هذا المعنى المصدرى وجعل إسما للكلام المعجز المنزل على النبى صلى الله عليه وسلم، من باب إطلاق المصدر على مفعوله, ذلك ما نختاره إستنادا إلى موارد اللغة, وقوانين الاشتقاق[1]. وعلى الرأى المختار فلفظ القرآن مهموز، وإذا حذف همزه, فإنما ذلك للتخفيف، وإذا دخلته ''أل'' بعد التسمية فإنما هى للمح الأصل لا للتعريف[2].

القرآن فى الاصطلاح: كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، بواسطة جبريل عليه السلام, المعجز بأقصر سورة منه[3]. وقال وهبة الزحيلي أن القرآن: هو كلام الله المعجز, المنزل

---

[1] محمد عبد العظيم الزرقاني, *مناهل العرفان في علوم القرآن*, دار الكتب العربي: بيروت, الطبعة الأولى: 1415 هـ - 1995 م, ص: 15-17

[2] محمد عبد العظيم الزرقاني, *نفس المرجع*, ص: 15-17

[3] خالد بن عثمان السبت, *كتاب مناهل العرفان للزرقاني*, دار بن عفان للنشر والتوزيع, بدون السنة, ص: 16

على النبي محمد صلى الله عليه وسلم, باللظ العربي، المكتوب في المصاحف، المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس[4].

من فضل الله على الإنسان أنه لم يتركه فى الحياة يستهدى بما أودعه الله فيه من فطرة سليمة, تقوده إلى الخير، وترشده إلى البر فحسب، بل بعث إليه بين فترة وأخرى رسولا يحمل من الله كتابا يدعوه إلى عبادة الله وحده، ويبشر وينذر، لتقوم عليه الحجة: ﴿ [illegible] ﴾[5].

القرآن الكريم كتاب معجز ﴿ [illegible] ﴾ [فصلت: 42] أعجز العرب ببلاغته وبيانه الشامل للفظ والتركيب والمعنى[6]. والقرآن معجز بلفظه ومعناه، لأنه من عند الله، فألفظه إلهية ومعانيه وعلومه إلهية، وكل منها يدل على المصدر الذي جاء منه هذا القرآن، وهو بذلك أكبر دليلا وشهادة بين أيدينا قال الله تعالى ﴿ [illegible] ﴾

[4] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير*، دار الفكر : دمشق- البرامكة، الطبعة العاشرة، 1430 هـ - 2009 م، ص: 15

[5] مناع القطان, *مباحث فى علوم القرآن*, مكتبة وهبة: القاهرة, بدون السنة, ص: 12

[6] عبد الله بن عبد العزيز المصلح وعبد الجواد الصاوي, *الإعجاز العلمي في القرآن والسنة*, دار الجياد للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى: 1429 هـ - 2008 م, ص: 23

❐◆♦✍𓂀Ⅱ♦✍◆❐ 𓂀✍■🖬♦𓂀☒ 🗐...﴾ [الأنعام: 19], فهو رسالة ومعجزة لمن نزل عليهم ولمن يأتي بعدهم إلى يوم القيامة[7].

وتحدى رسول الله صلى الله عليه وسلم العرب بالقرآن، وقد نزل بلسانهم، قال الله تعالى:

﴾𓂀✍☒❶☒𓂀✍◆❐𓂀⌨✍☒ ←❍🕓☐✡♋♦❽☼❐🕮 ☒⌨✍♋🕓☒❶☒𓂀✍◆❐﴿

❁💣🗲➔♦⌨☐✍𓂀✂ 🖋✖🖋♋♦♋◆❐ 🗐 𓂀♦⑩✍𓂀❁❹♦↖
☒☜◆↗🖉🕭☒Ⅱ 𓂀♦✍☒⑨🗲➔♦𓂀 ☠➔♎◆↗🖉✂◆❑🗲♎❐🕮
Ⅱ✍ ★🖉𓂀✂ ⌘Ⅱ✍ ☒⌨♦♋ 𓂀♦✍ 🖋⚐▫🖬✍➔♋♋𓂀✂ ⌘Ⅱ✍
❐◆🖫♍❼🖫◆❐ ❐◆•• ❐ 🖫♍❼🖫◆❐﴾ [الرعد: 37]. فشهد له العرب وأعجزهم ببلاغته وبيانه الشامل للفظ والتركيب والمعنى، ووقفوا أمام بيانه مبهورين، وكانوا أهل البلاغة وأصحاب فصاحة فكان عجزهم عن الإتيان بمثله إعجازا لمن يجئ بعدهم من العرب وغيرهم إلى أن تقوم الساعة. وصدق الله إذ يقول: ﴾❐◆❍☽♍ 🖹➔☞☪←♋ ❼✖ ♍☽◆❐﴿ 🖬🗲③◆❻

𓂀♦☼✍⑨🗷⌨♦↖ 🗐❼■🖉♦↖ 𓂀◆☪♋☐❽♦☼ 𓂀❍☺✍✌✍
🕘✍🕮✂🗲✞✍✌✍ Ⅱ✍✌✍ ⌨☐◆❻❑❶○✂✍ ☎✂❑➔🖉▫🕯♦▫
🖋♌❐←⑩ Ⅱ✍✌✍ ☠↗✍◆↗🖉✂☒⑨☒♑↗➹ ☎✂❑↖↖🗲⑩𓂀✂◆❐
🗷☠➹♋ ♌✂✉♦▫ .♦✖✓✍🕭✍⑨🕛✹🕒 🗷☠←☞☪↗✍ ♍✂☽ ★🖉𓂀✂

☎✂❑➔🖬☒➔♋🖪♦🖉 Ⅱ♦♋◆❐ ☎✂❑➔🖬☒➔♋🖪♦🖉
🚫🖋☹➹♋𓂀✂ ◆❻𓂀☐☪♋𓂀✂ ☎✂❑→☽☐❁𓂀𓂀♦▫
↓☐𓂀☐☪♋𓂀✂ 𓂀☒♎←⑩❑➔🕭◆❐
⇳☠❍⑨✍↖🡅♦♋◆❐ ☎ ↗☐◆❻𓂀☒↗🡅♦♋𓂀✂◆❐ 🕮♋🖬✖﴿ [البقرة: 23-24].

كما عرفنا أن القرآن منزل باللغة العربية وتختص هذه اللغة بأساليب متعددة منها أسلوب الأمر، وأسلوب النهى, وأسلوب الاستفهام، وأسلوب القصر، وغيرها من الأساليب. وأرادت

[7] عبد الله بن عبد العزيز المصلح وعبد الجواد الصاوي, *نفس المرجع*, ص: 20

الباحثة أن تتوقف في هذا البحث على أسلوب الاستفهام في فهم آيات القرآن. والآيات المشتملة على أسلوب الاستفهام لا يكتفى أحد أن يفهم معانيها بترجمة فقط أو بالتفاسير التي لا تبحث عنها ولكن يحتاج إلى تعلم وتحليل عميق مستعينا بالنظرية البلاغية.

### 2. اللمحة القصيرة حول سورة البقرة

سورة البقرة من أطول سور القرآن على الإطلاق، وهي من السور المدنية التي تعنى بجانب التشريع, شأنها كشأن سائر السور المدنية، التي تعالج النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية[8]. وقيل: هي أول سورة نزلت بالمدينة إلا قوله تعالى: ﴿ ☎✂❑→◑□✍✂✂◆❒﴾ ◑◆❑⇗❷➔✍ ✍✡✍⇗❑◆③ ♏❑↖➔⍓♉⇗❷➔✍ [281]، فإنه آخر آية نزلت من السماء، ونزلت يوم النحر في حجة الوداع بمنى، وآيات الربا أيضا من آواخر ما نزل من القرآن[9].

**سبب التسمية:** سميت هذه السورة ''سورة البقرة'' لاشتمالها على قصة البقرة، التى أمر الله بنى إسرائيل بذبحها، لاكتشاف قاتل إنسان، بأن يضربوا الميت بجزء منها، فيحيا بإذن الله، ويخبرهم عن القاتل، والقصة تبدأ بالآية (27) من سورة البقرة وهي قصة مثيرة فعلا، يعجب منها السامع، ويحرث على طلبها[10].

**فضلها:** فضل هذه السورة عظيم، وثوابها جسيم، ويقال لها ''فسطاط القرآن'' لعظمها وبهائها، وكثيرة أحكامها ومواعظها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ''لا تجعلوا بيوتكم مقابر،

---

[8] محمد علي الصابوني, *المرجع السابق*, ص: 29

[9] أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي, *الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان*, بيروت: لبنان, 1428 هـ – 2006 م, ص: 234

[10] وهبة الزحيلي, *المرجع السابق*, ص: 75

إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرء فيه سورة البقرة'' وقال أيضا: ''اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة'' أي السحرة. وفي صحيح البستي عن سهل بن سعد، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ''إن لكل شيء سناما، وإن سنام القرآن سورة البقرة، ومن قرأها في بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال، ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام''[11]. أما بعد ومن البواعث التي دعت الباحثة إلى اختيار هذه سورة البقرة لأنها من إحدى سور القرآن الأكثر مشتملة على أساليب الاستفهام.

## 3. النظريات العامة حول علم البلاغة وعلم المعاني والإنشاء

### أ. علم البلاغة

البلاغة في اللغة الوصول والانتهاء، يقال بلغ فلان مراده – وصل إليه، وبلغ الركب المدينة – إذا انتهى إليها ومبلغ الشيء منتهاه. وتقع في الاصطلاح وصفا للكلام والمتكلم فقط دون الكلمة لعدم السماع [12]. وفي الاصطلاح كما قال على الجارم ومصطفى آمين[13]: البلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها فى النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون. وهي تتكون من ثلاثة علوم، المعاني، والبيان، والبديع. قال أحمد الهاشمي[14]:

---

[11] وهبة الزحيلي، *نفس المرجع*, ص: 75

[12] أحمد الهاشمى, *المرجع السابق*, ص: 28-29

[13] على الجارم ومصطفى آمين, *البلاغة الواضحة المعانى والبيان والبديع*, دار المعارف, بدون السنة, ص: 8

[14] أحمد الهاشمى, *المرجع السابق*, ص: 3

(العلم الأول) ما يحترز به عن الخطاء فى تأدية المعنى الذي يريده المتكلم لإيصاله إلى ذهن السامع، ويسمى ''علم المعاني''

(العلم الثانى) ما يحترز به عن التعقيد المعنوى – عن أن يكون الكلام غير واضح الدلالة على معنى المراد، ويسمى ''علم البيان''

(العلم الثالث) ما يراد به تحسين الكلام، ويسمى ''علم البديع''

**ب. علم المعاني**

وقد عرف أن علم المعاني من علوم البلاغة. وهو ما يحترز به عن الخطاء فى تأدية المعنى الذى يريده المتكلم لإيصاله إلى ذهن السامع. قال أحمد الهاشمي[15]: علم المعانى أصول وقواعد يعرف بها كيفية مطابق الكلام لمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغرض الذى سيق له. وقال السكاكي[16]: أن علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره .

**ج. الإنشاء**

[15] أحمد الهاشمى, *نفس المرجع*, ص: 37

[16] سراج الملة والدين أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي, *المرجع السابق*, ص: 161

والبحث فى علم المعاني كلام. الكلام هو الجملة المفيدة معنى تاما مكتفيا بنفسه[17].

والكلام قسمان: خبري وإنشائي:

(1) فالخبر ما يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب, فإن كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادق، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذبا[18].

(2) والإنشاء ما لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب[19].

الإنشاء نوعان طلبي وغير طلبي[20]:

(1) فالطلبى ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، ويكون بالأمر، والنهى، والاستفهام، والتمني، والنداء[21].

(2) وغير الطلبى ما لا يستدعى مطلوبا، وله صيغ كثيرة منها: التعجب، والمدح، والذم، والقسم، وأفعال الرجاء وكذالك صيغ العقود[22].

## 4. النظريات حول الاستفهام

### أ. تعريف الاستفهام وأدواته:

الاستفهام فى اللغة: طلب الفهم. وكما ورد فى المعجم الوسيط[23]: استفهمه: سأل أن يستفهمه، واستفهم من فلان عن الأمر: طلب منه أن يكشف عنه. أما الاستفهام فى الاصطلاح

---

[17] مصطفى الغلاييني, *جامع الدروس العربية موسعة في ثلاثة أجزاء*, صيدا – بيروت, الطبعة الثامنة وعشرون: 1414 هـ - 1993 م, ص: 14

[18] على الجارم ومصطفى آمين, , *المرجع السابق*, ص: 139

[19] على الجارم ومصطفى آمين, , *نفس المرجع*, ص: 139

[20] على الجارم ومصطفى آمين, , *نفس المرجع*, ص: 170

[21] على الجارم ومصطفى آمين, , *نفس المرجع*, ص: 170

[22] على الجارم ومصطفى آمين, , *نفس المرجع*, ص: 170

[23] جمهورية مصر العربية مجمع اللغة العربية, *المعجم الوسيط*, مكتبة الشروق الدولية, الطبعة الرابعة:1425 هـ - 2004 م, ص: 704

فقال السكاكي[24]: والاستفهام لطلب حصول في الذهن، والمطلوب حصوله في الذهن، إما أن يكون حكما بشيء على شيء أو لا يكون. الاستفهام: هو من أنواع الإنشاء الطّلبي، والأصل فيه طلَبُ الإفْهامِ والإعْلامَ لتَحْصِيلِ فائدةٍ عمليّةٍ مجهولةٍ لدَى الْمُستَفْهِم. وقَد يُراد بِالاستفهام غيْرُ هذا المعنى الأصليّ له، ويُسْتَدلُّ على المعنى المراد بالقرائن القوليّة أو الحالية [25].

وللاستفهام كلمات موضوعة وهي: الهمرة، وأم، وهل، وما، ومن، وأي، وكم، وكيف، وأين، وأنى، ومتى، وأيان بفتح الهمزة وبكسرها؛ وهذه اللغة، أعني كسر همزتها، تقوي أيا، إن يكون أصلها أي أو ان[26].

**ب. خروج الاستفهام وأسباب خروجه**

وقد تخرج ألفاظ الإستفهام عن معانيها الأصلية لمعان أخرى تستفاد من سياق الكلام كالنفى, والإنكار, والتقرير, والتوبيخ, والتعظيم والتحقير, والإستبطاء, والتعجب, والتسوية, والتمنى, والتشويق[27].

قال عبد الرحمن الميداني[28]: كثيراً ما يخرج الاستفهام عن إرادة طلب الإفْهامِ والإعلام إلى معانٍ أخرى أشار إليها به، ويُسْتَدَلُّ علَيْهَا مِنْ قرائِنِ الحال أو قرائن المقال، إذْ يَسْتَغْنِي الْبُلَغاء بعبارات الاستفهام عن ذكر الألفاظ الدّالة دلالةً صَريحةً على مَا يُريدون التَّعْبيرَ عَنْهُ منَ المعَاني،

[24] سراج الملة والدين أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي, *المرجع السابق*, ص: 303

[25] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني, *المرجع السابق*، ص: 258

[26] سراج الملة والدين أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي, *المرجع السابق*, ص: 308

[27] على الجارم ومصطفى آمين، *المرجع السابق*, ص: 199

[28] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني, *المرجع السابق*, ص : 269-270

وبلاغةُ الدّلالة على هذه المعاني بأسْلُوبِ الاسْتفهام آتيةٌ من التعبير عنها بصورة غير مباشرة وهيَ دلالاتٌ تُتَصيَّدُ بالذكاء.

وقد أحصى البلاغيّون معاني كثيرة خرج إليه الاستفهام عن حقيقته، إذْ تَنَبَّهُوا إليها لدى دراسة مُخْتَلِف النصوص، وهي ما يلي:

"1- الإِنكار 2- التوبيخ 3- التقرير 4- التعجّب أو التعجيب 5- العتاب 6- التذكير 7- الافتخار 8- التفخيم والتعظيم 9- التهويل والتخويف 10- التسهيل والتخفيف 11- التهديد والوعيد 12- التكثير 13- التسوية 14- الأمر 15- التنبيه 16- الترغيب 17- النهي 18- الدعاء 19- الاسترشاد 20- التَّمنّي والترجّي 21- الاستبطاء 22- العرض 23- التحضيض 24- التجاهل 25- التحقير والاستهانة 26- المدح والذّم 27- الاكتفاء 28- الاستبعاد 29- الإيناس 30- التهكّم والسخرية 31- الإِخبار 32- التأكيد" إلى غير ذلك من معادنٍ[29].

وقد عرفنا أن الاستفهام قد يخرج من المعنى الحقيقي إلى معان أخرى وذلك يعرف بسبب سياق الكلام أو قرائن الأحوال (أسباب نزول القرآن). قال أحمد الهاشمي[30]: اعلم أن الإنكار إذا وقع في الإثبات يجعله نفيا، كقوله تعالى: ﴿❼❒×❒🕮 ✂🖊★ ✦☒🖮✌﴾ [إبراهيم: 10] أي لا شك فيه، وإذا وقع في النفي يجعله إثباتا نحو قوله تعالى: ﴿🕮❒◉♦☜🕺 ⑥♦♌☜⑨⇳☜☒ ③♦☺⑩☺☩ ▫♦★♦❒❽◆❒🖹﴾ [الضحى: 6] أي قد وجدناك وبيان ذلك أن إنكار الإثبات والنفي نفي لهما. ونفي الإثبات نفي، وفي النفي إثبات. ثم

[29] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني,*نفس المرجع*, ص: 270

[30] أحمد الهاشمي، *المرجع السبق*، ص: 83

الإنكار قد يكون للتكذيب نحو: ﴿... ﴾ [القيامه: 36] وقد يكون للتوبيخ واللوم على ما وقع نحو: ﴿... ﴾ [الصافات: 95] وهذه الآية من كلام إبراهيم عليه السلام لقومه حينما رآهم يعبدون الأصنام من الحجارة.

**ج. شرح المعاني التي يُدَلُّ عليها بالاستفهام مع الأمثلة**

**(1) شرح الاستفهام المستَعْمَل في الإِنْكار:**

ويُسَمَّى استفهاماً إنكارياً، ويُرادُ منه النفي، مع الإِنكار على المثْبِتِ كَيْفَ أَثْبَتَ مَا هو ظاهر النفي، وكانَ الواجبُ عليه أن يَنْفِي، أو مع الإِنكار على المخاطب قضيَّته، وهي باطلةٌ في تصوُّرِ مُوجِّه الاستفهام.

وقد يأتي بعدُه الاستثناء كما يأتي بعد المنفي بأداةٍ من أدوات النفي، وقد يعطفُ عليه المنفي. وكثيراً ما يصحبُه التكذيب، وهو في الماضي بمعنى ''ما كان'' وفي المستقبل بمعنى ''لا يكون'' وقد يُشْرَبُ الإِنكار معنى التوبيخ والتقريع.

**أمثلة:**

- قول الله عزّ وجلّ في سورة (الأحقاف/ 46 مصحف/ 66 نزول):

﴿... ﴾.

أي: لاَ يُهْلَكُ إِهلاكاً عامّاً شاملاً بعقوبةٍ دُنيويَّةٍ معجَّلةٍ إلاَّ الْقَوْمُ الفاسِقُون، من مستوى فسق الظلم الكبير فلا يكونون فاسقين إلاَّ وهُمْ ضالمون، وكذلك العكس[31].

**(2) شرح الاستفهام المستعمل في التوبيخ والتقريع:**

ويسمَّى استفهاماً توبيخيّاً، أو تقريعيّاً. التقريع: توجيه اللّوم والعتاب الشديد الموجع، وأصْلُ الْقَرْعِ الضَّرْبُ. والاستفهام التوبيخي قد يُوجَّهُ للتوبيخ على فعل شيءٍ غير حَسَنٍ في نظر موجّه الاستفهام، أو تركِ فعْلٍ كانَ ينبغي القيامُ به في نظر موجّه الاستفهام.

**أمثلة:**

- قول موسى لأخيه هارون بشأن اتّخاذ قومه العجل، فيما حكاه الله عزّ وجلّ في سورة (طه/20 مصحف/ 45 نزول):

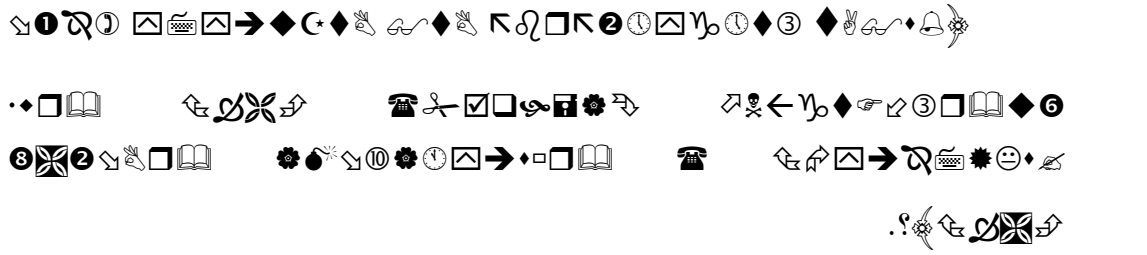

فَمُوسَى عليه السلام يلوم أخاه بشدَّةٍ على أمْرٍ ظَنَّ أنَّهُ ارتكَبَهُ، وَهُو معصيةُ أَمْرِه، لكنَّ هارُونَ عليه السلام اجْتَهَد وَلَمْ يَعْصِ، والمعنى: مَا مَنَعَكَ عَنِ اتباعي وحَمَلَكَ على ألاَّ تتَّبِعَني[32].

**(3) شرح الاستفهام المستعمل في التقرير:**

[31] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني, *المرجع السابق*, ص: 271-272

[32] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني, *نفس المرجع*, ص: 274

ويُسمَّى استفهاماً تقريريّاً، والمرادُ منه حَمْلُ المخاطَب على الإِقْرار والاعتراف بأمْرٍ قد استقرّ عنده العلْمُ به، أو هو أمْرٌ باستطاعته معرفته حِسِّيّاً أو فكْرِيّاً، موجباً كان أو سالباً.

فمن ادَّعَى أنَّكَ جئْتَه وأنْتَ لم تأته، قد توجّه له استفهاماً تقريريّاً قائلاً: هَلْ أَنَا جئتك؟ ومتَى جئتُك؟ وَمَاذَا كَانَ حين الْتَقَيْتُكَ، لتنزعَ منْه الإِقرارَ والاعْتِرافَ بأنَّك لم تَأْتِه.

ومن بَدا عليه أماراتُ إنكارِ أمْرٍ وقع، قَدْ توجِّه له استفهاماً تقريرياً، قائلاً: أَلَمْ يحدُثْ كذا؟ أَلَمْ أفعلْ كذا؟ ألَمْ يكُنْ منْكَ كذا وكذا؟ لِتَنْتَزِعَ منه الإِقرار الاعتراف بالأمر الذي قد حدث ووقع فعلاً.

**أمثلة:**

- قول الله عزّ وجلّ لرسوله في سورة (الشرح/ 94 مصحف/ 12 نزول):

﴿ ﴾[33].

## (4) شرح الاستفهام المستعمل في التعجُّب أو التعجيب:

ويُسَمَّى اسْتِفْهَاماً تَعْجُبيّاً حين يَكونُ صَادِراً مِنْ متعجِّبٍ فعلاً، ويُسَمَّى اسْتِفْهَاماً تَعْجِيبيّاً حينَ يكونُ الغرض من إيراده إثارَةَ الْعَجَب عنْد مَنْ يخاطَبُ به أو يتلقَّاهُ، منه ما يكون صادراً عن الله عزّ وجلّ، إذْ ليْسَ صفاتِه سبحانه أن يتعجَّب تَعَجُّبَ استِغْرابٍ واستبعاد، نظراً إلى سابقِ علمه تعالى بكلّ ما يحدُثُ منْ عباده قبْلَ حدوثه، وعِلْمِه بخلقِه وَصفاتِهِمْ وخصائصهم النّفسية والسلوكيّة.

[33] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني, *نفس المرجع*, ص: 275-276

وما ورد في بعض الأحاديث النبويّة منْ نسبة العجب إلَى الله عزّ وجلَّ فهو بمعنى الاستحسان المقتضي للرّضى والمثوبة.

**أمثلة:**

- قول الله عزّ وجلّ في سورة (البقرة/ 2 مصحف/ 87 نزول):

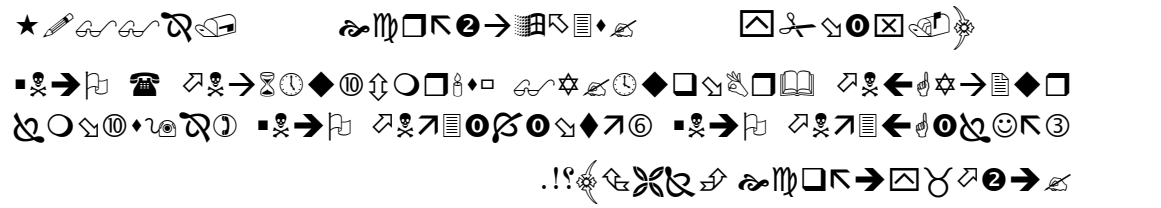

الاستفهام في هذه الآية استِفْهَامٌ تَعْجيبيٌّ فيه معنَى التَّوْبيخِ والتْلويم والتَّأْنِيب والتَّقْريع، فَالْمَعْنَى أَنَّ كُفْرَكُمْ باللهِ مَعَ كَوْنِكُمْ كُنْتُمْ أَمْواتاً فأحْيَاكُمْ ولم تُحْيُوا أنتم أنْفُسَكُمْ، أمْرٌ ينْبَغِي أن تَعْجبُوا منه قبل غيركم، وأمْرٌ يتعجّبُ منه كلُّ العقلاء من أهل الرشد. فحالُكم يثير التعجُّب والاستغراب، كيف يصْدُرُ من ذوي عقول وأفكار؟![34].

### (5) شرح الاستفهام المستعمل في العتاب:

العتاب: أخفّ أنواع إظْهارِ عدم الارتياح لسلوكٍ ما، فعلاً كان أو تركاً، وقد يُسْتَخْدَمُ لدلالة عليه أسلوبُ الاستفهام للتخفيف من توجيهه، والتَّلَطُّفِ بنفس الموجَه له.

**أمثلة:**

- قول الله عزّ وجلّ في سورة (الحديد/ 57 مصحف/ 94 نزول):

[34] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني, *نفس المرجع*, ص: 278

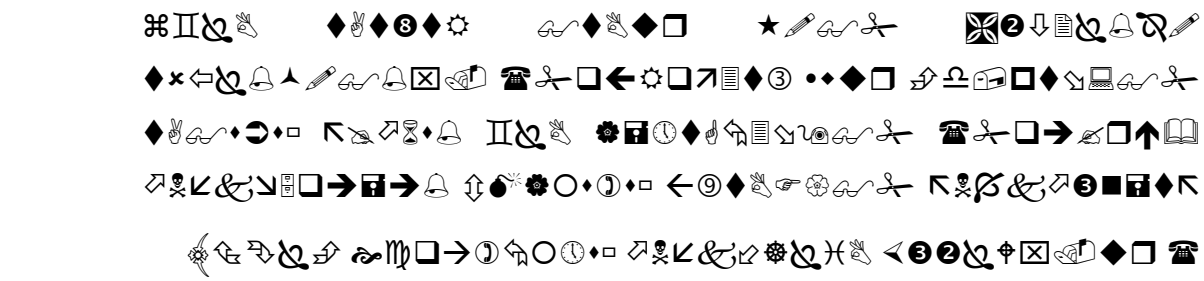

أَلَمْ يَأْنِ؟: أي: أَلَمْ يَحِنِ الْوَقْتُ؟ يُقَالُ لُغةً: أَنَى يَأْنِي أَنْياً وَإِنىّ وأَنَاةً، إذا حَانَ وَقَرُبَ.

الاستفهام في هذا النصِّ يتضَمَّن عِتَاباً لطائفَةٍ مِنَ الْمُؤْمنينَ مرَّتْ عَلَيْهِمْ بعد إيمانهم مُدَّةٌ كافيةٌ، كَانَ يَنْبَغي أن يَرتَقُوا فيها من دَرَجَةِ إيمانِ الْوَجِلِ إلى دَرَجَةِ إيمانِ الخاشع. الوجَلُ: هو الخوف، والخوفُ يرافقُه قلَقٌ واضطرابٌ في القلب. والخشوع: هو الخضوع مع سُكُونِ القلب، وهو درجةٌ في الإيمان أعلَى من درجةَ الوجَلِ. وفوقهما درجة الطَّمَأْنينة. أخرج الحاكم بسنده عن أبن مسعود قال: ما كان بين إسلام هؤلاَءِ وبين أن عُوتِبُوا بِهَذِهِ الآية إلاَّ أَرْبَعُ سِنين[35].

### (6) شرح الاستفهامِ المستَعْمَلَ في التذكير:

قد يستخدم الاستفهام للتذكير بقولٍ أو فِعْلٍ أو حادثةٍ جرَتْ، وقد يُقْتَصَرُ فِيهِ على بعض ما يُسْتَدْعَى بالاستفهامِ تَذَكُّره، فتحصل به فائدةُ الإيجاز في القول.

أمثلة:

- قول الله عزّ وجلّ في سورة (يوسف/12 مصحف/53) نزول في حكاية قصّة يوسف عليه السلام وإخوته:

[35] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني, *نفس المرجع*, ص: 280-281

☹↗🡻▫🖬⍓➔⬧▫ ⬥⬧◻☝ ☹↗🡻⇧☺⧄🖬⧫⬊ ⬀⬥⍓⚖ ⧫⧫✌⬧⬧🕭﴿

⬄⚐🡸☞☼❒🕮 ⬂❶⧄◗ ⬂❍⓿⬁⌘❒🕮⧫❒ ⍓✁🡸⬧◻⬉⓿⧄✍

⬂⍓🕔♑⧄🖬➔❑♍⬧ ⬀⬂⬂⬂⬂﴾؟

فيوسف عليه السلام يُذَكِّرُ إخوته بما سَبَقَ أَنْ فَعَلُوه بِهِ وبأخيهِ "بنيامين" بأسلوب الاستفهام، وتُفْهَمُ مع هذا التذكير معانٍ أخرى كالعتاب أو التلويم[36].

**(7) شرح الاستفهام المستعمل في الافتخار:**

ذكروا أنّ الاستفهام قد يُسْتعمل في الافتخار، ومثَّلُوا له بقول اللهِ عزّ وجلّ في سورة (الزخرف/ 43 مصحف/ 61 نزول) حكاية لنداء فرعون في قومه:

🕔⬂❍⬂✌⬀◻⬧🕭 ❼⧄✗ ⬉♌⬀◻⧫⬉⬀❷⬂▫ ▤❽⍓❿⬧⧫☼⧫❒﴿

⧫❸⬄⬂⬂✌ ➔⌨▫🖬⬉✌ ❼⌀🖫 “▪⬂❿⬧♑◎❒🕮 ⬀✈⬀◻⬧◗🕔⧫③ ⧫✌⬧⬧🕭

♊⬂✌ ❽⌧❷⬂♑❒✌ ⬉❷🕔⍓♑⬀☼☞❀⬧✁ ⌀■⬀⓿🕔⍓⚖⧫❒

✍⬧⬧☹⬄⬧✗⌀⬀ ☎ 🕮❒▫⬧⌧⬧✍ ➔⌨⬀⬂⬁❸🡸❒♌⧫ ⬀⬂⧄⬀⬂﴾؟.

قالوا: إنّ الاستفهام في قوله: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾ خرج عن معناهُ إلى معنى الافتخار بما يملك في مصر. أقول: إنّ فرعون خالف على قومه أن يتأثّروا بدعوة موسى ويتّبعوه، بعد أن جاءهم بآياتٍ ذواتِ عدد، وبعد أن دعا رَبّه فكشَفَ عنهم ما أرسَلَ عليهم من رجز، فأراد فرعون أن يُقْنع قومه بتفوّقِهِ علَى مُوسَى بأنّ لَهُ مُلْكَ مصر، وبأنّ موسى لا مُلْكَ له ولا سلطان، وبأنّه إذا أراد أن يتكلّم فإنّه لا يكاد يُبين عن مراده، وعلى هذا فالاستفهام في كلامه مستعمل لانْتزَاع إقرار

---

[36] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني, *نفس المرجع*, ص: 281-282

قومِهِ في جماهيريَّة غوغائيّة بتفوّقه على مُوسَى، وَلِلَفْتِ أنظارهم إلى عناصر التفوّق التي يريد أن يخدعهم بها عن الحقيقة، ولَيْسَ لمطلق الافتخار، وقد يكون فيه رائحة اْتِخَار[37].

### (8) شرح الاستفهام المستعمل في التفخيم والتعظيم:

تندفع نفس المتكلّم حين يرى شيئاً عظيماً فخماً للتعبير عن عظمته وفخامته، بأسلوب التّعجُّبِ أحياناً، وبأسلوب الاستفهام أحياناً أخرى، فإذا رأى قصراً عظيماً فخماً قال: مَا هذا القصر؟. كيف بُنِي هذا القصر؟. مَنْ بنى هذا القصر؟. وإذا سمع شاعراً مُبْدعاً قال: ما هذا الشاعر؟. من أين له بهذا الشعر البديع؟ وهو لا يريد الإِجابة على استفهاماته، إنّما يريد التعبير عن عظمة ما رأى، أَوْ سَمع.

**أمثلة:**

- قول الله عزّ وجلّ في سورة (الكهف/ 18 مصحف/ 69 نزول) بشأن استعظام المجرمين يوم الدّين كتاب أعمالهم، الذي لم يغادر صغيرةً ولا كبيرةً إلاّ أحصاها:

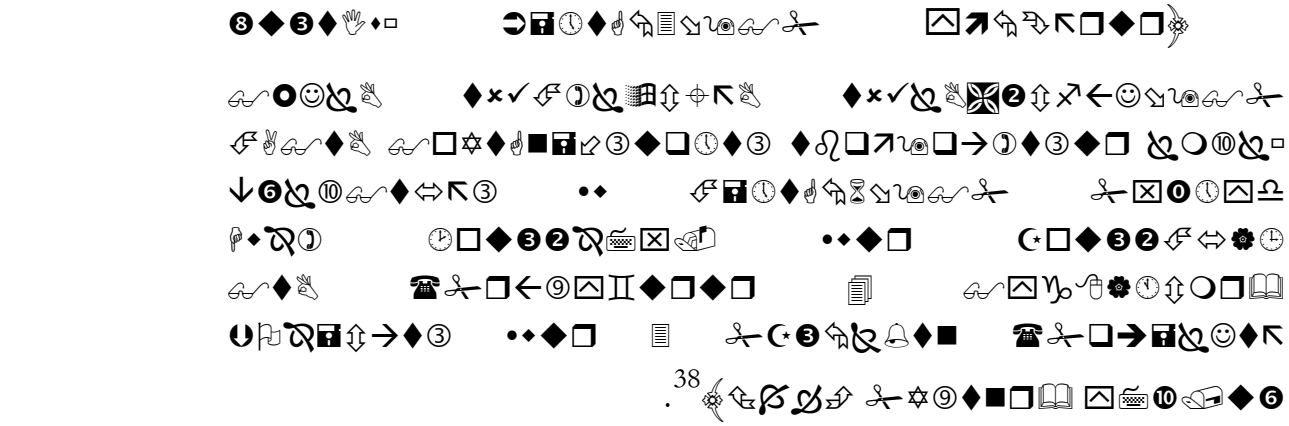

[37] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني, *نفس المرجع*, ص: 282

[38] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني, *نفس المرجع*, ص: 283

مَالِ هذا الكتاب؟: استفهامٌ يرادُ به تعظيمُ وتفخيم شأنه، وليس استفهاماً يطلب له الجواب.

**(9) شرح الاستفهام المستعمل في التهويل والتخويف:**

وإذا كان المعظَّم شيئاً مُخِيفاً مَهُولاً، كان تعظيمه بالاستفهام فيه مَعْنَى التَّهْوِيل والتخويف.

**أمثلة:**

- قول الله عزّ وجلّ في سُورة (الحاقّة/ 69 مصحف/ 78 نزول) يخوّف من يوم القيامة وأَهْوَالها: ﴿ [illegible] ﴾.

فالاستفهام هنا للتخويف والتهويل[39].

**(10) شرح الاستفهام المستعمل في التسهيلِ والتخفيف:**

وقد يُعبّر المتكلّم عمّا يراه أمراً سَهْلاً هيّناً خفيفاً بأسلوب الاستفهام، وتدلُّ قرينة الحال أو قرينة المقال على ما أراد التعبير عنه.

كأن يقول قائل لشابّ رياضيٍّ معتادٍ صعود الجبال: أتستطيع أنْ تصعد هذا الجبل؟

فيقول له: وماذا في صعوده؟

ويقول قائل لخطيب مفوّهٍ معتادٍ أن يقف بين الجماهير خطيباً مرتجلاً، وبأسرهم بكلامه: أتستطيع أن تخطب لنا خطبةً في هذا الحفل؟ فيجيبه بالْمَثَل: أو للبطّ تُهَدِّدِينَ بالشَّطّ.

**أمثلة:**

[39] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني, *نفس المرجع*, ص: 284

- قول الله عزّ وجلّ في سورة (النساء/ 4 مصحف/ 92 نزول):

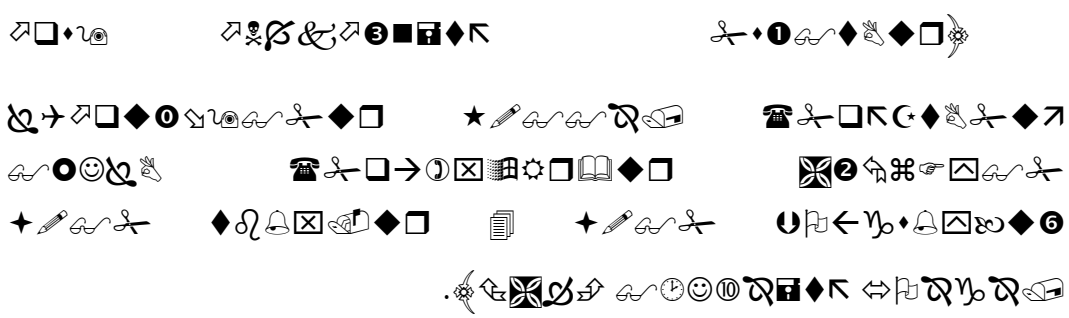

أي: إنّ الإيمان أَمْرٌ سَهْلٌ يَسيرٌ هيِّنٌ لاَ ثِقَلَ فِيه عَلَى النفوس[40].

**(11) شرح الاستفهام المستعمل في التهديد والوعيد:**

وقد يُهدِّد المتكلّم باستخدام أسلوب الاستفهام، وقَدْ يَتوعَّدُ به.

كأن يقول السُّلْكان لطائفةٍ منَ المجرمين الّذين لم تَثْبُتْ بَعْدُ إدانتُهم بجرائمهم: ألَمْ تَعلَمُوا أَنَّا قطعْنَا أيدي الّذِينَ ثبتَتْ عليهم جريمة السّرقة؟. ألَمْ تَعْلَموا أنَّنا قتلْنَا من ثبتت عليهم جريمة القتل عمداً وعُدْواناً؟ ألم تَعْلَمُوا أَنَّنا عاقبنا من ثبتت عليهم جريمة الحِرابة بتقطيع أيديهم وأرجُلهم من خلاف، وبقتل القتَلة منهم؟.

**أمثلة:**

- قول الله عزّ وجلّ في سورة (المرسلات/ 77 مصحف/ 33 نزول):

[40] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني, *نفس المرجع*, ص: 285

أي: كما فعلنا بالمجرمين الأولين من مكذّبي القرون الأولى سنفعل بأمثالهم من الأمم اللاّحقة[41].

### (12) شرح الاستفهام المستعمل في التكثير:

وقد يعبّر المتكلم عن الكَثْرَة بأسلوب الاستفهام، والأداة المستعملة في هذا غالباً كلمة ''كم'' وتخرج حنيئذٍ عن الاستفهام وتسقى ''كم'' الخبرية التي يُعبَّرُ بها عَنِ الكثرة.

وَيمكن أن يستعمل غيرها من الأدوات للدلالة على التكثير، كأن تقول الأم لابنها الذي يريد أن تحمله مع أن كبدها تذوب من توالي حمله:

| | |
|---|---|
| أَلَيْلَةً وَاحِدَةً | أَرَقْتَنِي يَا وَلَدِي؟ |
| تُرِيدُ حَمْلاً وأنَا | تَذُوبُ مِنْهُ كَبِدِي |

**أمثلة:**

- قول الله عزّ وجلَّ في سورة (الأعراف/ 7 مصحف/ 39 نزول):

﴿ ❒◆🖒☒☠ ♊♓✍ 🔔♦❷➚❒◆♑ ⏲♑🖂 ❒❒🕮 ⏲◆❶◆☜ ♎⏲☝⏲◆ ♑◆☜ ♎🖂♑◆➚🖉🖂⩛♦▫ ❒❒🕮 ♑⏲◆♦🔔 ➚☠➔♎ ❒➔🖬✶🖉♑♦🔔 ➚♍❒➔🖬 ﴾

أي: كثيرٌ من الْقُرى أَهْلَكْنَاها[42].

### (13) شرح الاستفهام المستعمل في التسوية:

ويكون في الاستفهام الداخل على جملة يصحُّ حلول المصدر محلّها، ويأتي بَعْدَها معادلٌ.

---

[41] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني, *نفس المرجع*, ص: 286

[42] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني *نفس المرجع*, ص: 287

**أمثلة:**

قول الله عزَّ وجلَّ في سورة (البقرة/ 2 مصحف/ 87 نزول):

أي: استوى إنذارهُمْ وعَدَمُهُ.[43]

## (14) شرح الاستفهام المستعمل في الأمر:

كثيراً ما يتلطَّفُ المتكلم بالمخاطب فيوجّه له الأمر بأسلوب الاستفهام، والأمْرُ يَشْمَلُ كُلَّ مَا تُسْتَعْمَلُ له صيغة الأمْرِ من تكليف، أو نصيحة، أو موعظة، إو إرشادٍ، أو دُعاءٍ، أو التماسٍ، أو غير ذلك. فإذا قدّم له طعاماً مثلاً قال له: أتأكل؟ ألاَ تأكُل؟. وإذا أراد أن يأمُرَه بالصَّلاةِ وقد حانَ وقْتُها قالَ له: أَتُصَلّي؟ ألاَ تُصَلّي.. وهكذا.

**أمثلة:**

- قول الله عزَّ وجلَّ في سورة (آل عمران/ 3 مصحف/ 89 نزول) خطاباً لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم:

[43] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني, *نفس المرجع*, ص: 288

أَأَسْلَمْتُمْ؟: أي: أسْلِموا[44].

### (15) شرح الاسْتِفْهَام المستعمل في التّنبيه:

التنبيهُ في الحقيقة هو من أقسام الأَمر، ومن المعاني الّتي تُستعمل فيها صيغة الأَمر.

**أمثلة:**

- قول الله عزَّ وجلَّ في سورة (الفرقان/ 25 مصحف/ 42 نزول):

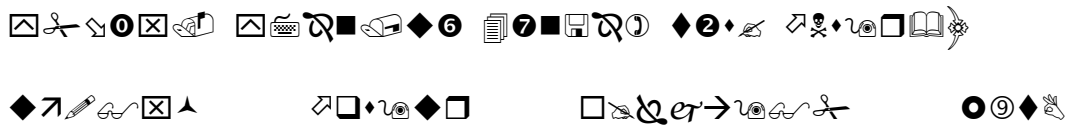

أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ؟: انظر وتفكّر وتنبَّه إلى هذه الآية من آيات الله[45].

### (16) شرح الاستفهام المستعمل في الترغيب:

الترغيب في الحقيقة من المعاني التي تُسْتَعْمَلُ للدَّلالة عَلَيْها صيغة الأَمْر، فكما يستعمل الاستفهام في الامر يمكن أن يُسْتَعمل في الترغيب.

**أمثلة:**

- قول الله عزَّ وجلَّ في سورة (البقرة/ 2 مصحف/ 87 نزول):

---

[44] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني, *نفس المرجع*, ص: 288-289

[45] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني, *نفس المرجع*, ص: 289-290

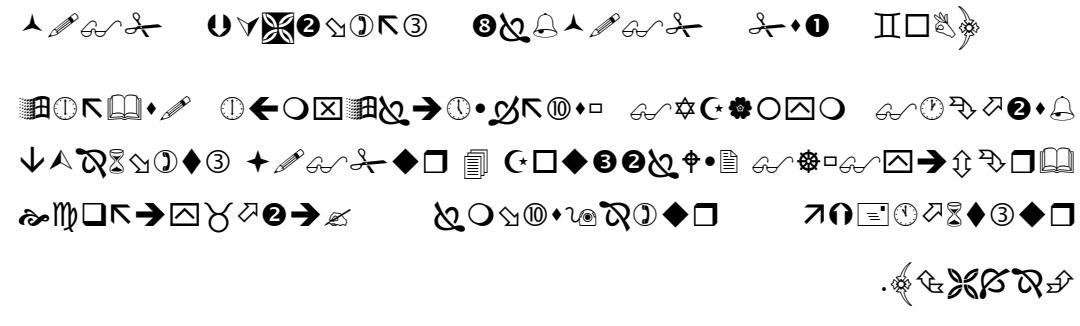

أي: ارغبوا في هذا الثواب العظيم فأقْرِضوا الله قرضاً حسناً[46].

### (17) شرح الاستفهام المستعمل في النهي:

استعمال الاستفهام في النهي نظير استعماله في الأَمْر، لأنَّ الأمر بالشيءِ نَهْيٌ عن ضدّه، وبالعكس.

**أمثلة:**

- قول الله عزَّ وجلَّ في سورة (التوبة/ 9 مصحف/ 113 نزول) بشأنِ الحث على قتال أئمة الكُفر:

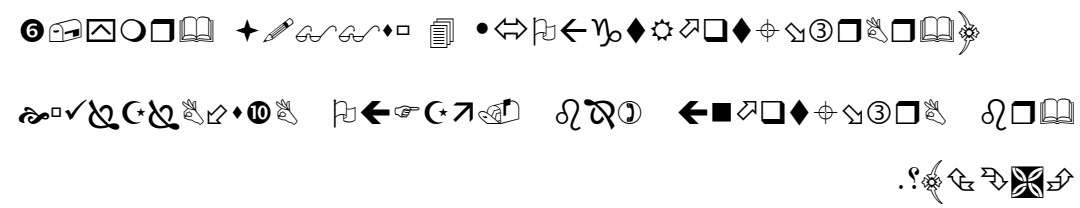

أي: لا تخشوهم، لأنّ الله ناصركم عليهم[47].

### (18) شرح الاستفهام المستعمل في الدّعاء:

[46] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني, *نفس المرجع*, ص: 290

[47] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني, *نفس المرجع*, ص: 291

استعمال الاستفهام في الدعاء نظير استعماله في الأمْرِ والنهي، فالدعاء تستعمل للدلالة عليه صيغتا الأمر والنهي، والدعاء يكون عادة من الأدنى إلى الأعلى، والحقّ أَنْ لا يكون إلاَّ من العبد لربّه عزَّ وجلَّ.

**أمثلة:**

- قول الله عزَّ وجلَّ في سورة (الأعراف/ 7 مصحف/ 39 نزول):

[155] ... ﴾ الآية ؟.

أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا؟: أي: لاَ تُهْلِكْنَا بِمَا فعَلَ السُّفَهَاءُ منا[48].

**(19) شرح الاستفهام المستعمل في الاسترشاد:**

قد يطرح المتكلم سؤالاً استفهاميّاً ظاهرة يُشْعر بالاستشكال أو الاعتراض، وغرضه الاسترشاد، ويمكن أن نعتبر من الأمثلة على هذا أسئلة موسى للخضر في اعتراضاته على تصرّفاته، كما أبان الله لنا في سورة (الكهف/ 18 مصحف/ 69 نزول):

؟.

[48] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني, *نفس المرجع*, ص: 291-292

أي: نَتَمَنَّى أنْ يكون لنا شفعاء، أو نُرَدَّ إلى حياة الابتلاء لنعمل غير الذي كنّا نعمل، لكنّ أمانيَّهُمْ ضائعة ومطالبهم بها مرفوضة[50].

### (21) شرح الاستفهام المستعمل في الاستبطاء:

يستبطىء الموعود بوعْدٍ حدوث الموعود به، وقد يعبّر عن استبطائه له بأسلوب الاستفهام، فيقول لمن وعده بزيارته له: متَى تأتينَا؟. متى تزورنا؟ حتَّى متَّى تعِدُنا وَلا تفي بوعدك؟

**أمثلة:**

- قول الله عزَّ وجلَّ في سورة (البقرة/ 2 مصحف/ 87 نزول) خطاباً للمؤمنين:

[50] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني, *نفس المرجع*, ص: 293-294

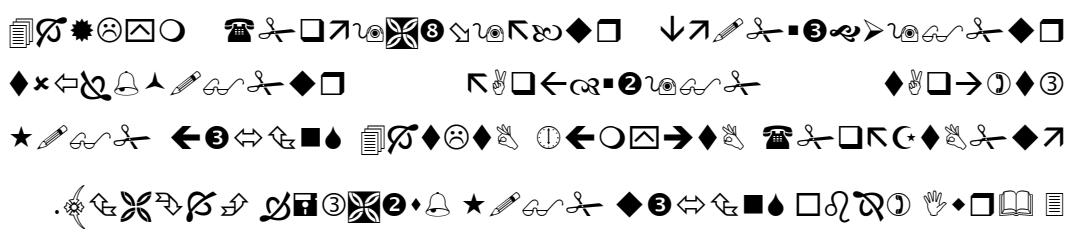

مَتَى نَصْرُ اللهِ؟: تأخَّرَ النَّصْرُ الْمَوْعود به، وهكذا حالُ البشر يستعجلون، وحكمةُ الله لا تُسَايرُ مطالب المستعجلين[51].

### (22) شرح الاستفهام المستعمل في العرض:

وتلطّف الآمر، أو الناصح، أو الداعي، أو طالب أيّ مطلب، فَيَعْرِضُ ما يطلبه أو يدعو إليه عرضاً بأسلوب الاستفهام، والصيغة الأصلية التي تُسْتَعْمَل في ذلك صيغة الأمر، أو صيغة النهي.

**أمثلة:**

- قول الله عزَّ وجلَّ في سورة (النور/ 24 مصحف/ 102 نزول):

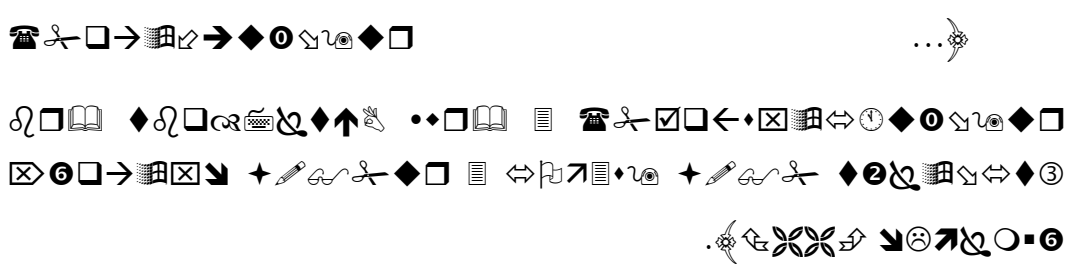

أي: إنْ عفوتم وصفحتُمْ غفر الله لكُم[52].

### (23) شرح الاستفهام المستعمل في التحضيض:

---

[51] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني, *نفس المرجع*, ص: 294-295

[52] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني, *نفس المرجع*, ص: 295

ويريد المتكلم حَضَّ مَنْ يخاطبه على فعل أمرٍ أو ترِك أمْرٍ، وقد يجد استعمال أسلوب الاستفهام أوقع في نفسه، وأكَثْرَ تَأْثيراً، إذا كانت القرينة القولية أو الحالية تشعر بالتلويم على عدم الاستجابة.

**أمثلة:**

- قول الله عزَّ وجلَّ في سورة (التوبة/ 9 مصحف/ 113 نزول) يحضُّ على قتال المشركين:

(24) **شرح الاستفهام المستعمل في التجاهل:**

قد يتجاهل العارف بالأمر أو بالشخص أو بصفاته لأغراضٍ بلاغيّة، منها استزادة المعرفة، ومنها الاعتراف، ومنها تحقيره والتقليل من شأنه حتّى كأنه غير معروف، ومنها الإِثارة لإِفاضة البيان حوله من بعض حاضري المجلس للتعريف به مدحاً أو ذمّاً، إلى غير ذلك من إغراضٍ بلاغية، ويستعمل في التجاهل أسلوب الاستفهام.

ويمكن أن نعتبر من أمثلة الاستفهام المستعمل في التجاهل ما جاء في سورة (الأنبياء/ 21 مصحف/ 73 نزول) ضمن عرض قصة إبراهيم عليه السلام لمّا حطّم أصنام قومه إذْ تخلف عنهم يوم خرجوا ليلهوا في عيد لهم، قال الله عزَّ وجلَّ فيها:

---

[53] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني, *نفس المرجع*, ص: 296

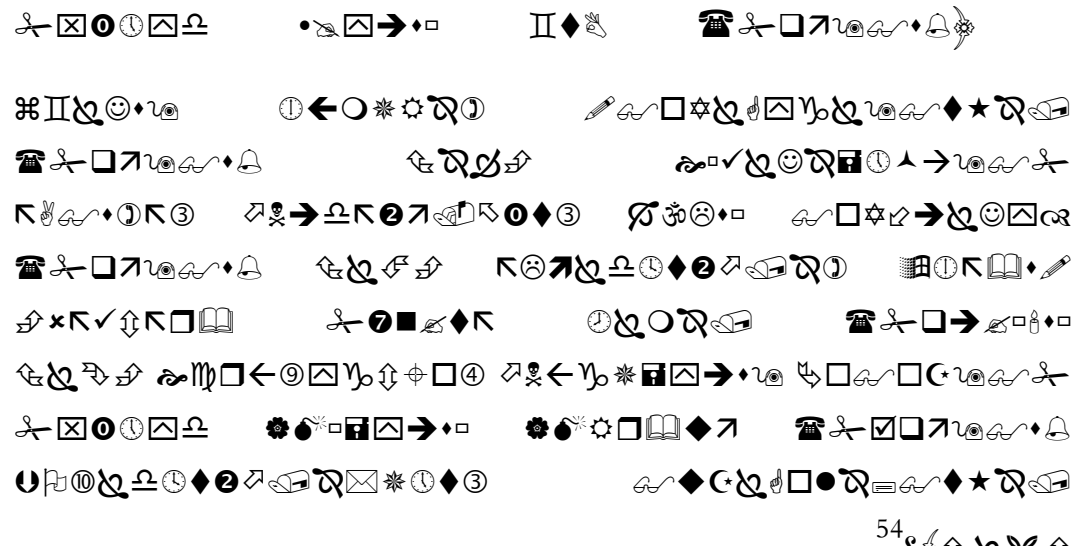

.[54]

**(25) شرح الاستفهام المستعمل في التحقير والاستهانة والاستهزاء:**

وقد يستعمل الاستفهام أسلوباً من أساليب تحقير المستَفْهَم عنه والاستهانة به، لأنّ الاستفهام يشعر بأنّ المستَفْهِمَ غَيرُ مهتَمٍّ بما يَسْتَفْهِمُ عنه، ولا مكترثٍ له لحقارته في نفسه، واستهانته به، ثم صار الاستفهام يدلُّ على التحقير والاستهانة بمساعدة قرائن الحال أو المقال:

**أمثلة:**

- قول الله عزَّ وجلَّ في سورة (الأنبياء/ 21 مصحف/ 73 نزول) في بيان بعض مواقف الذين كفروا من الرسول صلى الله عليه وسلم:

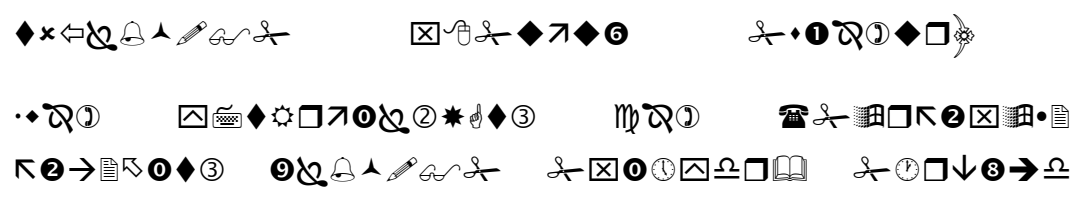

[54] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني, *نفس المرجع*, ص: 296-297

أي: يكفيهم عقاباً لَهُمْ مَثْواهُمْ في جَهَنَّمَ يوم الدين. وأقول: الأقرب اعتبار هذه الأمثلة من الاستفهام المستعمل في التهديد والوعيد والترهيب[57].

### (28) شرح الاستفهام المستعمل في الاستبعاد:

وَكثيراً ما يُسْتَخْدمُ الاستفهام للدلالة على استبعاد المستفهم عنه، والتشكُّك في حدوثه.

**أمثلة:**

- قول الله عزَّ وجلَّ في سورة (الدخان/ 44 مصحف/ 64 نزول) بشأن الدخان الذي هو أحد أشراط السّاعة:

[57] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني, *نفس المرجع*, ص: 299

أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى؟: أي: تَذَكُّرُهُمْ واتِّعاظُهُمْ أَمْرٌ مُسْتَبْعَد[58].

**(29) شرح الاستفهام المستعمل في الإيناس:**

ويريد المتكلم أن يؤانِسَ من يخاطبه، فيطرح عليه أسئلة يَجُرُّهُ بها إلى المحادثَة، مع أنّ المتكلم عالم بجواب أسئلته.

**أمثلة:**

- قول الله عزَّ وجلَّ في سورة (طه/ 20 مصحف/ 45 نزول) مبيّناً ما كلّم الله به مُوسَى في رحلة التكليم:

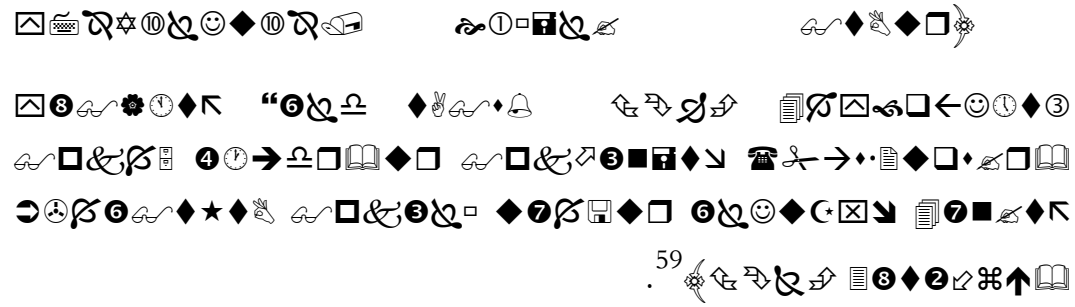

[59].

**(30) شرح الاستفهام المستعمل في التهكُّم والسخريَة:**

ويستعمَلُ الاستفهام عند إرادة التهكُّم أو السخرية، ومن الأمثلة مقالة قوم شعيب عليه السلام له، كَما حكى الله عزَّ وجلَّ في سورة (هود/11 مصحف/ 52 نزول):

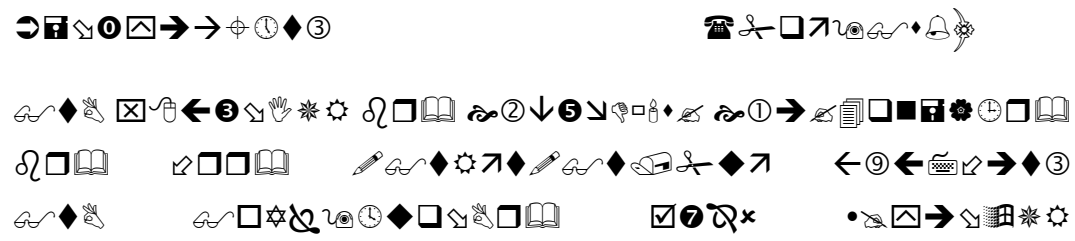

[58] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني, *نفس المرجع*, ص: 299-300

[59] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني, *نفس المرجع*, ص: 300

ومقالة إبراهيم عليه السّلام لآلِهَةِ قَوْمِه مِنَ الأَوْثَانِ كما حكَى الله عزَّ وجلَّ في سورة (الصّافات/ 37 مصحف/ 56 نزول):

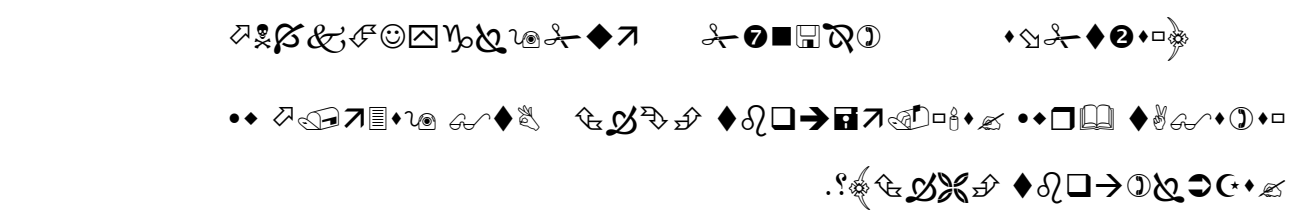

أَلاَ تأْكُلُونَ؟: استفهامٌ تَهَكُّمِيٌّ سَاخِر. وكذلك: مَالَكُمْ لاَ تنطقُونَ؟[60]

**(31) شرح الاستفهام المستعمل في الإِخبار:**

وقد يستعمل الاستفهام أسلوباً من أسَالِيب الإِخبار، وهو يدخل في طريقة الإِعلام غير المباشر.

**أمثلة:**

- قول الله عزَّ وجلَّ في سورة (النور/ 24 مصحف/ 102 نزول) بشأنِ طائفةٍ من المنافقين:

[60] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني, *نفس المرجع*, ص: 300-301

أفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا: أي: هم فريقانِ، فريقٌ في قلوبهم مرض النفاق، وفريق دخل إلى قلوبهم الرّيبُ[61].

### (32) شرح الاستفهام المستعمل في التأكيد:

وقد يأتي الاستفهام تأكيداً لاستفهام قبله، حين تدعو الحاجة البيانيّة الرفعية لذلك، ومن الأمثلة على هذا قول الله عزَّ وجلَّ في سورة (الزمر/ 39 مصحف/ 59 نزول):

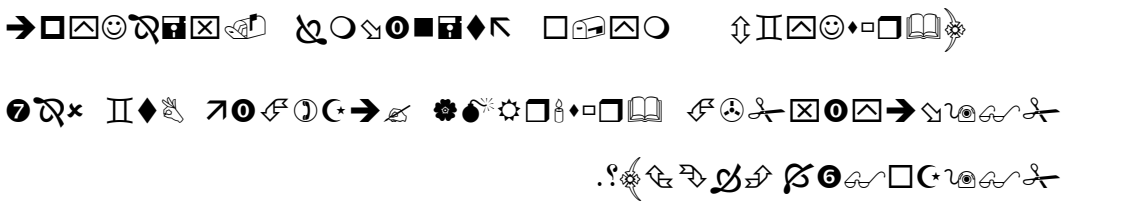

قال الموفّق عبداللطيف البغدادي: ''أي: مَنْ حقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ فإنَّكَ لاَ تُنْقِذُهُ، فـ "مَنْ" للشَّرْطِ، و"الفاء" جواب الشرط، و"الهمزة" في: ﴿أَفَأَنتَ؟﴾ دخلَتْ مُعَادَةً لطولِ الكلام، وهذا نوعٌ من أنواعها''. قال الزمخشري: ''الهمزة الثانية هي الأولَى كُرِّرَت لتوكيد معنى الإنكار والاستبعاد''[62].

[61] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني, *نفس المرجع*, ص: 301

[62] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني, *نفس المرجع*, ص: 302